

ارواء الغليل
في
الرد على القصاص
نبيل

كتبه راجي عفو ربه
سالم بن سعد الطويل
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآله وصحبه اجمعين اما بعد :

فهذه مقالات سبق ان كتبتها في الرد على الأخ نبيل العوضي - غفر الله له - تعقيباً على مقالات له وكلمات صدرت منه في أيام اعتداء اليهود الصهاينة على غزة وكان قد جانب الصواب وحمله الحماس إلى الخوض فيما لا يحسنه حتى تلفظ بألفاظٍ غير موفقة تماماً فكان هذا الرد الذي بين يديك وألحقت في آخر هذا الرد نص مقالات نبيل العوضي وسيلاحظ القارئ أنني لم أرد على كل كلمة تستحق الرد تفادياً للإسهاب والتطويل فالأخ العوضي اخطأه كثيرة جداً ومقالاته وحلقاته التلفازية يصعب حصرها لذا اكتفيت في الرد على بعض ماورد من اخطائه والتي قد تمثل معشار ما عنده مما يحتاج الى رد واسأل الله أن ينفع به الكاتب والقارئ والسامع .

والحمد لله اولاً و آخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

كتبه راجي عفو ربه

سالم بن سعد الطويل

١٠ صفر ١٤٣١ هجري

٢٥ / ١ / ٢٠١٠ م

" الصبر، الهجرة، القتال، الهدنة، الجزية "

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد: فلقد ارسل الله تعالى رسوله بالهدى وهو العلم النافع ، ودين الحق وهو العمل الصالح ولو كره المشركون.

وما تُوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقد اكمل الله تعالى به الدين واتمَّ عليه وعلى امته النعمة وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك .
ومن تأمل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدبر احواله عرف حق المعرفة كيف يتعامل مع كل ازمة تلم به او نازلة تنزل عليه.

((كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع اعدائه؟))

لاشك ان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بدأت ضعيفة شأنها كشأن اي شيء في بدايته فلقد كانت الصولة والجولة والكثرة والغلبة للمشركين في مكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمرُّ بأصحابه يعذبون فيأمرهم بالصبر كما في حديث جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بعمار واهله يعذبون فقال: ((ابشروا آل عمار وآل ياسر فان موعدكم الجنة)) رواه البيهقي (صحيح السيرة النبوية للالباني برقم ١٥٤).

وفي رواية، كان النبي صلى الله عليه وسلم يمرُّ بعمار وامه وابيه وهم يعذبون بالأبطح في رمضاء مكة فيقول: ((خيراً يا آل ياسر فان موعدكم الجنة)) رواه البيهقي في شعب الايمان والحاكم في المستدرک وقال الالباني حسن صحيح (فقه السيرة ١٠٣). ولاشك ان المسلمين اذا كانوا في حال ضعف لا يناسبهم الا الصبر لان مواجهة الكفار بالقتال قد يعود عليهم بزيادة القتل او الإبادة وحينئذٍ ستكون المواجهة خاسرة فلا فائدة منها.

((قتل الكافر أيام ضعف المسلمين اشد من قتل المسلم))

من المقرر شرعا عند اهل العلم ان المنكر لا يغير بمنكر اكبر منه ولا تُدفع المفسدة بمفسدة اكبر منها، لذا لا يجوز لمسلم أن يقتل كافراً أو كافرين أو ثلاثة اذا كان في ذلك ضرر كبير على المسلمين، فإذا كان قتل المسلم من أكبر الكبائر كما قال تعالى: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣)) [سورة النساء ٩٣] فإن من اهل العلم من قال قتل الكافر ايام ضعف المسلمين اشد من قتل المسلم وذلك لأن الكفار سيقتلون اضعافاً كثيرة من المسلمين مقابل ذلك الكافر المقتول، فإنا لبيت يفقه هذا أولئك الذين يزجون بين الحين والآخر بالمستضعفين من المسلمين. (١)

(١) ظن بعض الناس أنني ادعو الى قتل المسلمين ولعل هذا الظن الفاسد بسبب سوء القصد وإلا الأمر واضح جداً فأنا اقول قتل المسلم أهون من التسبب بقتل آلاف المسلمين وهذا امر مسلم به .

((مشروعية الهجرة لمن لا يستطيع اقامة شرائع دينه))

لقد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه بالهجرة الاولى الى الحبشة ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وترك مكة التي هي احب البلاد الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك لأن الله تعالى انما خلق الجن والانس لعبادته لا ليستوطنوا هنا أو هناك قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَأَسِعَةَ فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَمَّا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (٩٩) وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٠٠)) (سورة النساء) ، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: ((هذا تحريض على الهجرة وترغيب في مفارقة المشركين وان المؤمن حيثما ذهب وجد عنهم مندوحة وملجأ يتحصن فيه)) أ. هـ.

قلت: ما زال الناس في كثير من بلاد العالم يهاجرون من اجل تحصيل مستوى افضل فيسافر اهل المشرق الى المغرب واهل المغرب الى المشرق ويسافر ابناء المسلمين الى بلاد الكفار ويستوطنون هناك من اجل الدراسة والعمل فما المانع ان يهاجر المسلم فراراً بدينه ويتخلى عن بلده وارضه ليعبد الله وحده؟!

((الجهاد مشروع ومن أعظم القربات الى الله وذروة سنام الإسلام))

لا ينازع احد في مشروعية الجهاد وفضله فأدلته كثيرة معلومة فهي اشهر من أن تذكر، لكن ما لا يفقهه كثير من الناس ان الجهاد وسيلة وليس غاية فهو مشروع لاقامة الدين وتحقيق التوحيد قال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةً وَيُكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) (سورة البقرة ١٩٣) والفتنة: الشرك ويكون الدين لله أي يتحقق التوحيد. وروى البخاري [٢٥] ومسلم [٢٢] من حديث عبدالله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله .

وكذلك شرع الله الجهاد لتحقيق مصالح المسلمين ودفع وطأة الكفار فمتى كان ذلك هو الدافع للجهاد وإلا ليس بمشروع.

فليس الجهاد للسمعة والرياء ولا للرياسة والمال ولا حمية كحمية الجاهلية وإنما لتكون كلمة الله هي العليا، فذلك الجهاد المشروع الذي امر الله تعالى به ورسوله.

وهذا الامر الجليل العظيم للأسف يغيب عن كثير من المسلمين فتجدهم يقعون في عبادة الأولياء والاستهزاء بالدين وسب الله ورسوله وانتهاك حرمة الله تعالى وتنازع وفشل ثم يدعون الناس الى الجهاد!! وما يدريك لو خرج فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدهم قبل أن يجاهد الكفار.

فالواجب على الدعاة إلى الله تعالى أن يصححوا عقائدهم ومناهجهم ويدعون عامة المسلمين الى عبادة الله وحده والتمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قبل توريطهم بحروب خاسرة ومأس أليمة.

((المصالحة والهدنة امر مشروع اذا كان في صالح المسلمين))

لا مانع من الصلح مع الكفار ولو كانوا غاصبين لأرض المسلمين اذا اقتضت المصلحة ذلك ليأمن المسلمون في بلادهم ويتمكنوا من اقامة دينهم. وهذا ما أفتى به الشيخ العلامة المفتي الناقد البصير عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى في عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ولقد كانت لفتواه ردود فعل كثيرة عند المخالفين لكن الشيخ رحمه الله تعالى عقب على كلامهم بكلام علمي نفيس انصح من له اهتمام ان يقف عليه بنفسه فهو في فتاواه (٢٢٦-٢٢٩/٨) تحت عنوان ايضاح وتعقيب على مقال فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي حول الصلح مع اليهود . ومن جملة ما قال رحمه الله تعالى: ونقول للشيخ يوسف وفقه الله وغيره من أهل العلم: ان قريشاً قد اخذت اموال المهاجرين ودورهم كما قال الله سبحانه في سورة الحشر (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨).

ومع ذلك صالح النبي صلى الله عليه وسلم قريشاً يوم الحديبية سنة ست من الهجرة ولم يمنع هذا الصلح ما فعلته قريش من ظلم المهاجرين في دورهم وأموالهم مراعاة للمصلحة العامة التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم لجميع المسلمين من المهاجرين وغيرهم ولمن يرغب الدخول في الإسلام.

ونقول أيضاً: جواباً لفضيلة الشيخ يوسف عن المثال الذي مثل به في مقاله وهو: لو أن إنساناً غصب دار إنسان وأخرجه إلى العراء ثم صالحه على بعضها.. أجاب الشيخ يوسف: أن هذا الصلح لا يصلح.. وهذا غريب جداً بل هو خطأ محض، ولا شك أن المظلوم إذا رضي ببعض حقه واصطاح مع الظالم في ذلك فلا حرج، لعجزه عن أخذ حقه كله، وما لا يدرك كله لا يترك كله وقد قال الله عز وجل (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا) [سورة التباين- ١٦] وقال سبحانه: (وَالصُّلْحُ خَيْرٌ) [سورة النساء- ١٢٨] ولا شك أن رضا المظلوم بحجرة من داره أو حجرتين أو أكثر يسكن فيها هو وأهله خير من بقائه في العراء.

وأما قوله عز وجل (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْتَرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ) [سورة محمد ٣٥] فهذه الآية فيما إذا كان المظلوم أقوى من الظالم وأقدر على أخذ حقه فإنه لا يجوز له الضعف والدعوة إلى السلم وهو أعلى من الظالم وأقدر على أخذ حقه أما إذا كان ليس هو الأعلى في القوة الحسية فلا بأس أن يدعو إلى السلم كما صرح بذلك الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره هذه الآية. وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى السلم يوم الحديبية، لما رأى أن ذلك هو الأصلح للمسلمين والأمنع لهم وأنه أولى من القتال وهو عليه الصلاة والسلام القدوة الحسنة في كل ما يأتي ويذر لقول الله عز وجل (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) [سورة الأحزاب ٢١] ولما نقضوا العهد وقدر على مقاتلتهم يوم الفتح غزاهم في عقر دارهم، وفتح الله عليه البلاد ومكنه من رقاب أهلها حتى عفا عنهم، وتم له الفتح والنصر والله الحمد والمنة . ا.هـ. أخي القارئ الكريم إذن تبين لنا بحمد الله أن المسلمين يُشرع لهم الصبر والهجرة والقتال والهدنة وأخذ الجزية حسب حالهم وما تقتضيه مصلحتهم وظهر لنا خطأ من يزج بالمسلمين في حروب خاسرة تجر خلفها كثيراً من الخسائر في الأرواح والأموال.

والله المسؤول أن يوفقنا وجميع المسلمين- قادة وشعباً- لكل ما فيه رضاه وأن يمنحهم الفقه في دينه والاستقامة عليه وأن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن يصلح قادة المسلمين ويوفقهم للحكم بشريعته والتحاكم إليها والحذر مما يخالفها إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه وأتباعه بإحسان.

٢٠٠٩/١/٥

" وأصبح القصاص منظرًا "

الحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:
ففي هذه الأيام (٢) التي يتجدد فيها اعتداء اليهود الصهاينة على المسلمين بسفك دماهم وتشريدهم من أرضهم الواجب أن نرجع الأمر إلى أولي الأمر الذين ولأهم الله أمر رعيتهم وهم مسؤولون عن رعيتهم أمام الله تعالى يوم القيامة، فهذا أمر جلل وخطب عظيم ومصيبة ألت بالأمة لا يجوز أن يقرر فيها عامة الناس وأفرادهم الذين ليس لهم من الأمر شيء، قال تعالى (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وُكُوفَهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّ الَّذِينَ يُسْتَبْطِنُونَ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّ اللَّهُ عَلَّمَهُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) [النساء: ٨٣]

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: ((هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم ان يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة الذين يعرفون المصالح وضدها فإن رأوا في إداعته مصلحة ونشاطاً للمؤمنين وسرورا لهم وتحرزاً من أعدائهم فعلوا ذلك وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرتة تزيد على مصلحته لم يذيعوه ولهذا قال: (لَعَلَّ الَّذِينَ يُسْتَبْطِنُونَ مِنْهُمْ) أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة وفي هذا دليل لقاعدة أدبية وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يولى من هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله ولا يتقدم بين أيديهم فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه هل هو مصلحة فيقدم عليه الإنسان أم لا، فيحجم عنه» أ. هـ

أقول: يا ليت يقرأ القصاصون هذه الآية وتفسيرها ويستفيدوا من كلام أهل العلم ويستقيموا كما أمرهم الله ورسوله. نعم أقول هذا لذلك القصاص نبيل العوضي هداه الله تعالى لرشده الذي اشتهر بذكر القصة تلو القصة وإلا به يتحول إلى منظر كبير- كما يرى نفسه- فلقد كتب مقالاً دعا فيه الأمة إلى الجهاد ضد الحكومات والحكام تشج فيه كثيراً وتعدي فيه أكثر، فأخذ يدعو الناس إلى محاسبة الحكومات وقطع العلاقات وفتح باب الجهاد وحكم بالخيانة والعمالة على من لا يوافق رأيه، فتراه يستعمل كثيراً كلمة ((الواجب)) فيقول: (تجب محاسبة حكوماتنا)، (يجب على شعبها أن يلزم حكومتها)، (يجب الوقوف مع الشعب الفلسطيني بقيادة الرئيس الفلسطيني الشرعي هنية)، (يجب على الشعوب إلزام حكوماتها)، (يجب شرعاً فتح حدود رفح)، (يجب إسكاتهم وبيان خطرهم وإنزال الحكم الشرعي فيهم وفضح مؤمراتهم)، إلى أن قال (يجب على علماء المسلمين.. إلى قوله: وأن يكونوا واضحين غير مدهنيين)(٣)

(٢) كتبت هذا في الشهر الاول من عام ٢٠٠٩ لما اعتدى اليهود الصهاينة علي غزة .

(٣) مقال لنبيل العوضي بعنوان عام الجهاد في سبيل الله بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٣٠ نشر في جريدة الوطن الكويتية.

إلى غير ذلك مما حمله مقاله من التهيج والتشنج والتحريض على المصادمات والخروج والفوضى والجرأة على العلماء وغير ذلك مما لا يزيد المسلمين إلا إرهاباً وضعفاً وفساداً فإذا كان المسلمون اليوم تُسفك دماؤهم في غزة على أيدي اليهود المعتدين فهذا القصاص يدعو إلى زيادة سفك الدماء واتساع رقعة المأساة بدعوته الأثمة، إذ من المستحيل سيبقى الحكام مكتوفي الأيدي فيما لو حاول أحد أن يحاسبهم أو يصفهم بالعمالة والخيانة أو يجبرهم ويوجب عليهم سياسة خاصة، ومن ثم سيحصل الالتحام والتصادم بين الحكومات والشعوب وهذا ما يريده أعداء الإسلام ليتمكنوا من السيطرة التامة على المسلمين، فمتى يعرف هذا القصاص قدره ومنزلته فيتقي الله ولا يلقي كلامه هكذا جزافاً، فهو يُفسد من حيث يشعر أو لا يشعر، وليعط السيف باريها ويدع الأمر لأولي الأمر من الولاة والعلماء ليتصرفوا بما هو مناسب وبقدر إمكاناتهم فهم أعلم بأحوالهم وقدراتهم وقدرة عدوهم.

(وَلَنصَبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آدَيْتُمُونَا)

بينما أكتب وأقرر وأحاضر وأبين الحكم الشرعي في مثل هذه الفتن وكيف للمسلمين أن يتعاملوا مع عدوهم فكتبت في المقال السابق بعنوان: (الصبر، الهجرة، القتال: الهدنة، الجزية) أقول: لم يعجب بعض الناس ما كتبتة فأخذ ينشر عني كلاماً علم الله تعالى أنني لم أتكلم به فأرسل رسالة هاتفية وتناقلها كثير من الناس وجاءني منها عدة رسائل من عدة أشخاص يقول فيها صاحبها: ((آخر فلتات أعداء الإسلام (اسأل الله أن يرينا هزيمة حماس في هذه المعركة) سالم الطويل بمحاضرة أمس بمنطقة بهدية، ألم نقل أنهم مشروع هدم للإسلام!!)) انتهى كلامه الأثيم. (٤)

فأقول: الله المستعان على ما تصفون وهل أنا يهودي حتى ادعو بهذا الدعاء؟! ألا تتقون الله جل وعلا؟ ثم كيف تصفني وأنا مسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بأني عدو للإسلام، وأحمل مشروعاً لهدم الإسلام؟! (٥)

سبحان الله قليل من التقوى تمنعك من التلفظ بهذه الافتراءات. لا أقول إلا: إنا لله وان اليه راجعون صبر جميل والله المستعان على ما تصفون، أسأل الله ان يهدي ضال المسلمين وأن يحقن دماء الأبرياء المستضعفين ويرد كيد اليهود المعتدين اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وسائر عبادك أنني بريء من هذا القول الذي افتراه عليّ أولئك المفترون وأسألك يا رب أن تهديهم وتغفر لي ولوالدي ولهم ولوالديهم وللمسلمين.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

٢٠٠٩/١/١٢

(٤) ثم عرفت القائل ويدعى (عبدالله) وهو من طلاب الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق وبعد المواجهة العلنية اعتذر لي عن ما وصفني به . غفر الله له ولوالديه .

(٥) بل وصفني آخرون بأني قدياني نسبة إلى الطائفة الكافرة الضالة القديانية !! وهذا تكفير صريح ثم يقولون لسنا تكفيريين . على كل حال الموعد عند الله تعالى نلتقي وإياهم .

" واصبح القصاص مفتياً "

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، أما بعد:
فإن الواجب على كل من يتصدر لتوجيه الناس عامة، والشباب المتحمس خاصة، أن يتكلم بوضوح وانتقاء
للعبارة والكلمة، حتى لا يفهم خطأ، بل عليه أن يتأكد بعد البيان والتوضيح أن السامع قد فهم عنه فهماً
صحيحاً وعليه أن يكرر ويضرب الأمثلة ويتحقق من السامع، ويتجنب العبارات الغامضة والكلمات
المحتملة، وربما بعد ذلك كله (لعل) و (عسى) أن يسلم ممن قد يفهمه خطأ أو يفهم خلاف قصده.
قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا تَقُولُوا رَاعُوا رَاعِنَا وَقُولُوا نَظَرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ) البقرة ١٠٤
قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله في تفسيره: كان المسلمون يقولون حين خطابهم للرسول صلى
الله عليه وسلم عند تعلمهم أمر الدين: ((راعنا)) أي: راعي أحوالنا فيقصدون بها معنى صحيحاً وكان
اليهود يريدون بها معنى فاسداً فانتهزوا الفرصة فصاروا يخاطبون الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك،
ويقصدون المعنى الفاسد، فنهى الله المؤمنين عن هذه الكلمة سداً بهذا الباب. ففيه النهي عن الجائز إذا
كان وسيلة إلى محرم، وفيه الأدب واستعمال الألفاظ التي لا تحتل إلا الحسن، وعدم الفحش، وترك الألفاظ
القبیحة، أو التي فيها نوع تشويش أو احتمال لأمر غير لائق، فأمرهم بلفظة لا تحتل إلا الحسن، فقال:
(وقولوا انظرنا) فإنها كافية يحصل بها المقصود من غير محذور أ. هـ

وأخرج البخاري رحمه الله في صحيحه- كتاب العلم ((باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه (٩٥))) عن
أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ((كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه
وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً)).

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ((ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم
فتنة)) [رواه مسلم في المقدمة]
أخي القارئ الكريم، إذا عرفت هذا تبين لك خطر كلام الأخ نبيل العوضي ذلك الذي كتب مقالاً عن الجهاد
وقدم برنامجاً أيضاً، واستعمل ألفاظاً وعبارات تفهم انها تدعو إلى التكفير والتهبيج والفوضى وكان أولى
به أن يتقي الله تعالى في الشباب ولا يزوج بهم في طرق لطالما عادت على الأمة بالدمار والفساد.
أقول هذا القصاص قد كتب مقالاً قال فيه: (٦) ((أفتى الدكتور (عوض القرني) بجواز استهداف المصالح
الإسرائيلية في كل مكان في الأرض، وأنا أقول للدكتور (القرني) سلمت يمينك وأنت الرجل في هذه الأمة
وما قلته يدل على عين العقل... الخ)) أ. هـ
أقول: هداك الله، أليس في هذا دعوى إلى التفجير والهجوم على ما يضر بالأمة ضرراً بالغاً ما زلنا نعاني
آثار أمثال هذه التصرفات؟!
هل تضمن أن الشباب المتحمس لن يفهموا منك الدعوة إلى القتل والاختيال؟

(٦) مقال لنبيل العوضي بعنوان عام الجهاد في سبيل الله بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٣٠ نشر في جريدة الوطن

الكويتية.

ماذا يقصد بـ (استهداف المصالح الإسرائيلية)؟ وما المصالح الإسرائيلية؟ أليس الواجب عليه أن يتجنب مثل هذه الدعوة التي قد يهلك فيها أقوام ويفتن بها آخرون؟!!

والعجيب أنه لما ردَّ عليه أحد الأخوة الكرام وتعقب استحسانه الخطير لفتوى (القرني) أخذ يستعمل ما يسمى بأسلوب (الترقيع) (٧) فقال: ((إن استهداف المصالح الإسرائيلية لا يعني بالضرورة ما ذهب إليه (الكاتب) بل إن الدكتور (القرني) صاحب الفتوى بيّن أن الاستهداف قد يكون إعلامياً وقد يكون اقتصادياً وقد يكون قانونياً)) أ.هـ

أقول: اتق الله في المسلمين فإنك لما نقلت الفتوى لم تنقل ما بيّنه (القرني) هذا إذا كان قد بيّن ذلك، بل قلت بالحرف الواحد ((أفتى الدكتور (عوض القرني) بجواز استهداف المصالح الإسرائيلية في كل مكان في الأرض))، فأنت إما قد بترت الفتوى فخرجت للناس بفتوى مبتورة خطيرة، وإما أصلاً لم تحمل الفتوى ذلك المعنى الذي ألحقته أخيراً بقولك ((قد يكون إعلامياً وقد يكون اقتصادياً وقد يكون قانونياً..)). ثم لقاتل أن يقول ((وقد يكون عسكرياً أو تفجيريّاً أو جسديّاً)) فكلمة (استهداف) تصلح لكل هذه المعاني بل يدخل فيها هذا المعنى ويتبادر إلى الذهن قبل الاستهداف ((إعلامياً واقتصادياً وقانونياً)). ثم هل تضمن أن الشاب المتحمس الذي يرى صور أشلاء الأطفال والنساء والرجال ويسمع منك نداء الجهاد سيقصر على الاستهداف الإعلامي دون القتل والتفجير؟!!

لقد ذكرت في مقالك عن (محمود عباس) بأنه رجل خائن وعميل، وأي حكومة من حكوماتنا تتعامل معه فهي مثله))، فأسألك بالله العظيم أن تفسّر لنا كلامك! هب أن محمود عباس حضر مؤتمر القمة في بلادنا اليوم (٨) واستقبلته حكومتنا- وهو الخائن العميل كما وصفته- فهل حكومتنا.....؟!!

لا تلم الناس إذا فهموا منك أنك تكفيري واجعل اللوم على نفسك، فألفاظك وكلماتك هي السبب في ذلك. راجع قولك في مقالك- بالحرف الواحد (٩) ((هناك (صهاينة) يعيشون بيننا يتظاهرون بديننا ويتكلمون بألسنتنا، لكنهم دعاة على أبواب جهنم، ألسنتهم وأقلامهم حرب على الإسلام والمسلمين ودفاع عن الصهاينة وأعداء الأمة، هؤلاء (المنافقون) هم الخطر الحقيقي وهم عملاء اليهود المندسون بيننا)) أ.هـ

(٧) مقال لنبيل العوضي بعنوان عام الجهاد في سبيل الله بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٣٠ نشر في جريدة الوطن الكويتية.

(٨) وبالفعل قد حضر بعد ذلك في مؤتمر القمة الذي استضافته الكويت ، وبعد عام أي بتاريخ ٢٠١٠/١/٦ عاد محمود عباس إلى الكويت واستقبله الأمير وشارك في حفل تكريم حفظة القرآن وقدمت له وزارة الاوقاف هدية تذكارية . فماذا سيقول نبيل العوضي لمحبيه وانصاره هل سيقول أخطأت بقولي (كل من يستقبل محمود عباس فهو خائن وعميل) أم سيصر علي ذلك التقرير ومن ثم نريد نعرف منه الحكم صراحة فيمن استقبل محمود عباس في برنامجه ساعة صراحة .

(٩) مقال لنبيل العوضي بعنوان عام الجهاد في سبيل الله بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٣٠ نشر في جريدة الوطن الكويتية.

أسألك بالله الذي لا إله إلا هو الذين وصفتهم بأنهم:

١- صهاينة .

٢- يتظاهرون بديننا .

٣- دعاة علي ابواب جهنم .

٤- حرب علي الاسلام والمسلمين .

٥- يدافعون عن الصهاينة وأعداء الامة .

٦- منافقون .

٧- الخطر الحقيقي .

٨- عملاء اليهود .

٩- مندسون بيننا .

اقول اسألك بالله هؤلاء مسلمون ام كفار ؟ ؟

أسألك بالله إذا قال لك أحد الشباب ممن يثق بك سمهم لنا، عرفنا بهم، أرنا إياهم، فماذا ستقول له؟! خصوصاً وأنت تقول بالحرف الواحد: ((هؤلاء الصهاينة العرب من السياسيين والإعلاميين يجب إسكاتهم وبيان خطرهم على الأمة وإنزال الحكم الشرعي فيهم وفضح مؤامراتهم على المسلمين...)) أ. هـ فهل يعقل أنك لا تعرف على الأقل عشرة أشخاص منهم لكي يقوم بعض الشباب المجاهدين بإسكاتهم وإنزال الحكم الشرعي فيهم وفضح مؤامراتهم على المسلمين؟! لا تلم الناس إذا فهموا من كلامك بأنك تكفيري، فكلامك يدل على ذلك وأرجو من الله تعالى ألا تكون تكفيرياً فراجع نفسك وكلماتك ولا تتلفظ بمفردات وجمل لا يفهم منها إلا التكفير والتهبيج. أخي القارئ لم ينته التعليق والرد على كلام القصاص فكلامه خطير وأثره في الشباب كبير، فرأيت أن من الواجب الرد عليه، وأنا أعلم أي ساجد من يتهمني بالباطل فقد تعودنا أسلوب الاتهامات وكل أسبوع تصلنا رسائل غريبة فيها اتهامات أشبه ما تكون بالتكفير الصريح، فالحمد لله على كل حال. والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

٢٠٠٩/١/١٩

" الرجوع إلى الحق خير من التماذي في الباطل "

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فما زلت أكتب في بيان خطورة كلام أحد القصاصين حتى تتم مادة مفيدة رجاء أن ينفع الله بها الشباب ويتم بها التحذير من دعاة التهيج والتكفير والجهاد المزعوم الفاشل الوهمي (١٠) الذي يفسد أكثر مما يصلح، ويأذن الله تعالى إذا كملت المادة فسأخرج رسالة مستقلة وسيتم طبعها وتوزيعها (١١) كما فعلت سابقاً واستمرت قدماً في كتابة الردود مع عدم الالتفات إلى المخالفين مقتدياً في ذلك بشيخين جليلين أحدهما الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني والثاني الشيخ العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي- رحمهما الله تعالى- فكان كل منهما قد اتبع سبيل الرد والذنب والدفاع عن السنة وقمع المخالفين دون الالتفات إلى الطاعنين لا سيما الذين يقذفون الناس بالباطل وهم أكثر- لا أكثرهم الله- نعم، لقد نفع الله تعالى بهذين الشيخين المحدثين كما نفع الله بسائر علماء السنة، ومن هنا ادعو نفسي وإخواني السلفيين الدعاة إلى السنة والتوحيد إلى التقدم والمضي وعدم الالتفات إلى من خذلهم ولا إلى من خالفهم وأبشركم أن المنهج السلفي الأثري في عافية وإقدام الناس عليه كبير، ولقد سئم الناس وملوا الشعارات الزائفة والدعوات الحماسية واكتشفوا عدم مصداقية أولئك الدعاة الذين لا هم لهم سوى جمع المال والركوب على أكتاف الناس للوصول إلى أعلى المناصب، فتجدهم يدعون الناس إلى الجهاد ويقررون أنه فرض عين ويحمسون غيرهم وهم أول من يقعد عنه، فإذا أقبل الناس عليهم وقالوا: هلمّ نجاهد، قالوا: الحكومات عطلت الجهاد ومنعت الوصول إلى العدو، وتأمروا مع أعداء الإسلام لكن عليكم بأحد أمرين، إما أن تجاهدوا بالمال وهذه صناديق التبرعات وتلك أرقام الحسابات انفقوا ما استطعتم ونحن بطريقتنا الخاصة نتسلم هذه الأموال ونجاهد في سبيل الله!! (١٢)

(١٠) كتب الاخ القصاص نبيل العوضي مقالا بعنوان عام الجهاد في سبيل الله ٢٠٠٨/١٢/٣٠ بعد اعتداء الصهاينة على غزة ثم مضى العام ولم نر جهاداً كما توقع الاخ العوضي بل بعد مقاله بأقل من شهرين تزعم مهرجاناً في مايسمي " بهلا فبراير " احيا فيه بعض الليالي بما يسمى زوراً الاناشيد الإسلامية والتي أولى بها أن تسمى الاناشيد الصوفية فأين الجهاد الذي زعمه؟! .

(١١) وهذه الرسالة بين يديك قد تمّ طبعها بحمد الله كما وعدتك .

(١٢) وهكذا فعلوا لما اعتدى اليهود على غزة بادروا وبأسرع مايمكن فعلقوا اعلانات التبرعات وارقام الحسابات(اغيثواغزة) واغرب من ذلك تلك المهرجانات والتي فيها باعوا كوفية هنية بأرقام مرتفعة جداً.

والأمر الثاني أن تجاهدوا باستهداف مصالح العدو ومطاردتهم في كل مكان وإذا لزم الأمر فلا بأس أن تجاهدوا الحكومات التي في حقيقتها هي الحصن الحصين للعدو والعملاء المستأجرين والواجب أن نبدا بهم ، هكذا يقولون للناس بين الحين والآخر اسأل الله تعالى أن يردهم لرشدهم ويقينا ويقيهم شرهم .

يتأولون القرآن على غير مراد الله تعالى

دعا الاخ نبيل العوضي الى الجهاد (القتال) وهو من أشد الناس تقاعساً عنه إلى وجوب فتح الحدود مع العدو للجهاد في سبيل الله!! فيقول بالحرف الواحد: (نطالب بفتح الحدود للجهاد في سبيل الله) (يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيئُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) التوبة .)) انتهى كلامه.

فأقول: لست أنت الذي تقول للناس ((انفروا في سبيل الله)) بل هذا خاص بولي الأمر، كما قرر ذلك أهل العلم فقالوا: إذا أمر ولي الأمر بالجهاد فبادر لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((وإذا استنفرتم فانفروا)) [أخرجه البخاري (١٨٣٤) (١٣٥٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما]، وهذا ما بينه الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى فقد جعل النفير من حق ولي الأمر واستدل بالآية والحديث وليس من حق عامة الناس أن يأمرُوا بالنفیر كما فعل الأخ الواعظ القصاص نبيل العوضي هداه الله إلى الصراط المستقيم، [انظر تمام كلام الشيخ ابن باز في رسالتي ((ولا تقتلوا أنفسكم)) ص: ٦٣-٦٤]

أين هؤلاء الملايين؟

قال الأخ الواعظ: نبيل العوضي ((إن الأمة الإسلامية مستعدة لأن تُسَيَّرَ إلى فلسطين على أقدامها وتقدم الملايين من الشهداء)) انتهى كلامه. (١٣) فأقول: أين هؤلاء الملايين؟ وهل هم على استعداد للجهاد الصحيح في سبيل الله؟ وهل جهادهم لتكون كلمة الله هي العليا؟ وهل عندهم استعداد شرعي ونفسي وعسكري و و إلخ؟ أم ان هذا وهمٌ وخيالٌ وأحلامٌ؟ أو أنه كلام خطابي حماسي؟ اتق الله يا مسلم ولا تغرر بالشباب.

ثم يقول العوضي: ((فقط لو خلي بينهم وبين (يهود) لكن حماة اليهود من (العرب) هم المصيبة والكارثة)) انتهى كلامه، (١٣) واقول: هذه دعوة صارخة ظاهرة واضحة إلى الخروج على الحكومات العربية الذين وصفتهم بحماة اليهود وأنهم هم المصيبة والكارثة وفعلا هناك من يقول يجب أن نبدا بحماة اليهود قبل اليهود، وهذا سمعناه كثيراً منذ عشرات السنين والآن يتجدد على لسان الأخ العوضي - غفر الله له- لم نتقول عليه ولا على غيره ولكن هذا صريح كلامه بالمنطوق والمفهوم دعوة إلى الخروج ومن لا يوافقها أو ينكر عليه وجّه له سيلاً من الاتهامات بل يكاد يصرح بتكفيرهم حسبما وصفهم به، وإليك بالحرف الواحد ماذا قال عن لا يوافقها ومنهجها،

(١٣) انظر مقال نبيل العوضي عام الجهاد في سبيل الله . بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٣٠ جريدة الوطن الكويتية

فلقد وصفهم هداه الله لرشده بالآتي:

- ١- انهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم.
- ٢- لا يفقهون ما يرددون.
- ٣- لا همَّ لهم إلا ذم أهل الجهاد.
- ٤- أنهم: يحرضون على المجاهدين في سبيل الله.
- ٥- أنهم: صنف ممقوت لم ينقطع عبر تاريخ الإسلام.
- ٦- سيفهم ولسانهم وأقلامهم تخذيل في جهاد المجاهدين.
- ٧- ينفرون من الدعاة الصادقين.
- ٨- يحذرون من العلماء المتحمسين.
- ٩- يحصرون الدين كله في قضية واحدة جعلوها لب الإسلام وغايته.
- ١٠- أنهم: يقدسون جميع الحكام ويلمعونهم وإن كانوا غير مسلمين (نصارى).
- ١١- الحكام بالنسبة لهم لا ينطقون عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.
- ١٢- أن شر الجهاد عندهم (كلمة حق عند سلطان جائر) انتهى كلامه. (١٤)

(١٤) انظر مقال نبيل العوضي يا (غزة) لن ننسى!! بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢٠ جريدة الوطن الكويتية

أقول: سبحان الله لما كتبت عليه ردا وسميته القصاص اعترض بعض الناس فمنهم من قال: هذه غيبة، ومنهم من قال: هذا تنابز بالألقاب، ومنهم من قال: هذا تشهير، ومنهم ومنهم، مع أنه قصاص- يعني يكثر من القصص ليس إلا- بينما تجد في كلامه أطنانا من الشتائم والسب والهمز واللمز والطعن حتى كادت أن تنقطع المفردات عنده فما ترك شيئا إلا وقاله فيمن خالفه، فإن قال كالعادة لا أقصدك ولا أقصد فلانا ولا فلانا فقولوا له: من تقصد إذن؟ هل تقصد أشخاصا أو أشباحا؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

الشيخ العلامة صالح الفوزان يتعجب

الشيخ العلامة صالح بن فوزان آل فوزان حفظه الله تعالى ونفع به الإسلام والمسلمين وامتعنا به من خيرة العلماء وممن يتصدى لهؤلاء- دعاة الجهاد المزعوم- قال كلمة عجيبة ومتعجبا من هذه الحقيقة هذا نصها: ((هذا- يعني الذي يدعو للجهاد- يخرج أولاد المسلمين للمعارك والهلاك بدون فائدة وهو جالس هنا، العجيب أن بعضهم يخطب ويتحمس ويحث أولاد المسلمين ويحمسهم وهو جالس في بيته يأكل ويشرب ولا يذهب ولا يعمل، مع أن هذا كله باطل، لكن هذا من التناقض العجيب الذي عندهم)) انتهى كلامه . (١٥)

هذا الشبل من ذاك الأسد

أيها الأخ الواعظ غفر الله لك ولوالديك وللمسلمين إنت تعتبر ((حماس))- هداهم الله- هم المجاهدون في سبيل الله حق جهاده بينما نراهم في أحضان من تلطخت يداه بدماء الأبرياء عامة وإحدى الجماعات خاصة في عام ١٩٨٢ فإن قلت احداث ١٩٨٢ لم تكن بيد الرئيس الحالي الذي يحضن حماس في دولته بل كانت على يد الرئيس الذي قبله فأقول (هذا الشبل من ذاك الاسد)!! فلماذا تطالب الناس بمواجهة الحكام والحكومات ولا تطالب ((حماس)) بمواجهة من يستظلون لديه في حكومته وتحت سلطته؟!!

(١٥) وللأسف الاخ نبيل العوضي بعد احداث غزة بشهرين تقريبا عقد في مهرجان مايسمى هلا فبراير للإنشاد وجمع فيه بعض الملحنين والممثلين ورحب بهم علناً فأين الجهاد الذي يزعمه؟!!

(أفتونا مأجورين)

أيها الواعظ الكريم ألهمك الله رشذك لقد سبق أن قلت: ((أما محمود عباس فهو رجل خائن وعميل وأي حكومة من حكوماتنا تتعامل معه فهي مثله)) انتهى كلامه. (١٦) وأرجو أن توضح للقراء والمشاهدين في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى إذا ((حماس)) تعاملت مع ((محمود عباس)) الذي وصفته بـ ((الخائن العميل)) فما حكمهم؟! أرجو أن تجهز جوابك وحكمك ((الصريح)) فالصندوق ((السحري)) الذي امتلأ بالمليارات قد اقترب فتحه وقسمة ما فيه.

النصر التاريخي العظيم

أخي الواعظ القصاص- وفقك الله للتوبة النصوح والرجوع إلى السنة، لقد مرت أيام عصيبة على أهل غزة بكى منها كثير من الكفار فضلا عن المسلمين أسأل الله أن يجبر خاطرهم ويرحم موتاهم وموتى المسلمين، ثم إنك أيها الواعظ وأمثالك اعتبرتم أن هذه المعركة التي سميتوها ((معركة غزة)) كما يحلو لكم وإن كانت في حقيقتها مذبحه غزة ومأساة غزة، وغدر اليهود الصهاينة بتخطيط مجوسي ومباركة صليبية، المهم بما ان المجاهدين حسب قولك انتصروا في هذه الحرب ولهم هذه القدرة العظيمة على الجهاد (فلماذا لا يستمرون بالجهاد ضد الصهاينة لإتمام الهزيمة بهم وإخراجهم من القدس وتحرير المسجد الاقصى؟ فكل الناس يعلمون أن اليهود وإن خرجوا من غزة وانسحبوا منها فلماذا لا يجاهدهم ملايين المجاهدين لتطهير بيت المقدس منهم، فالمسجد الأقصى في القدس وليس في غزة؟!). أخي الواعظ حفظك الله اتق الله في نفسك وحاسبها وتريث قبل أن تكتب وقبل ان تتكلم وأقول لك ما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ((مراجعة الحق خير من التماذي في الباطل)) [أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١٩/١٠)].

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
٢٠٠٩/١/٢٦ .

(١٦) انظر مقال نبيل العوضي عام الجهاد في سبيل الله . بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٣٠ جريدة الوطن الكويتية

((لماذا العلماء يسكتون؟!))

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

نسمع ونقرأ بين الحين والآخر من يلزم العلماء ويسعى لإسقاطهم من أعين الناس فيصفونهم بالسكوت تارة، وبالتخاذل تارة، كما يتهمونهم بأنهم علماء سلاطين وعباد للحكام، إلى غير ذلك من الكلام الآثم يقول الواعظ (نبيل العوضي) في مقال له وبالحرف الواحد: ((إن التاريخ يذكر الكثيرين ممن هاتوا وذلوا ممن لبسوا لباس العلماء ولم يكونوا منهم أو تعلموا علم الآخرة ليريدوا به عرضاً من الدنيا أو تزلفوا للحكام والسلاطين فأصبحوا علماء للحكام والسلاطين فأصبحوا علماء لا يصدرن إلا برأي سيدهم، فالحلال عندهم ما أحله الحاكم والحرام عندهم ما حرمه الحاكم وإن كان غير ذلك وتلك عبادة له لو كانوا يفقهون)) انتهى كلامه.

ولا ينقضي العجب من جرأة هؤلاء في طعنهم واتهامهم للنيات التي لا يعلمها إلا الله تعالى فحسبنا الله ونعم الوكيل.

أخي القارئ الكريم قبل سنوات كتب الشيخ العلامة المفتي عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى (٢٤٠/٨ من فتاواه) رداً وتعقيباً على الشيخ (عبدالرحمن عبدالخالق) وهو أحد المشايخ المقيمين في الكويت وشيخ للواعظ (نبيل العوضي) وقد زعم أنه تراجع عن أخطائه التي تعقبه بها الشيخ ابن باز رحمه الله وتمنيانا أن يكون ذلك التراجع حقيقياً لكن وللأسف لا يظهر لنا حقيقة تراجعه وتوبته فما زال طلابه وتلامذته ينشرون تلك الأخطاء ذاتها! فإن قلت ما الدليل على ذلك؟ فأقول: اقرأ ولاحظ بنفسك مدى تطابق كلام الشيخ (عبدالرحمن عبدالخالق) الذي زعم أنه تراجع عنه وكلام تلميذه الواعظ الذي نشره قريباً في مقال له.

نص كلام الشيخ (عبدالرحمن عبدالخالق) غفر الله له .

يقول في رسالته أصول العمل الجماعي ص ١٠ - ١١: ((وقد عجبت أشد العجب أن ينكر بعض تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله تعالى- أن ينتكروا لطريقة أستاذهم ويقولوا كما يقول أعداء دعوته كل من أسس جماعة للدعوة والجهاد فهو خارجي معتزلي، وليس النظام من دين الله والعجب كل العجب إن بعض هؤلاء أعطوا الأئمة من أشباه المسلمين حقوقاً لم تعط الصديق ولا الفاروق ولا عرفها المسلمون في كل تاريخه، ولا دونها حسب علمي عالم موثوق في شيء من كتب العلم، وهو أنه لا يجوز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بإذن الإمام ولا يجوز رد العدوان عن ديار المسلمين إلا بأمر السلطان، وهؤلاء وللأسف أعطوا الحاكم صفات الرب سبحانه وتعالى)) انتهى كلامه.

قلت : سبحان الله تشابهت قلوبهم! ألم أقل لك أخي القارئ أنه لم يتراجع؟! وها هو تلميذه يكرر ذلك فيا لبيته ينكر عليه.

قال معاذ بن جبل: قلت ليحيى بن سعيد: يا أبا سعيد، الرجل وإن كتم رأيه لم يخف ذلك في ابنه ولا صديقه ولا جلسه. (ابن بطة في الإبانة الكبرى ٢/٤٥٣).

ثم أقول: لا شك أن هذا قذف بالباطل للعلماء ولو اتقى الله الشيخ وتلميذه ما قال ذلك. لذا أجاب الشيخ ابن باز رحمه الله بقوله: ((هذا كلام باطل وغلط منه لم يقل به أحد، ولا يقول به مؤمن)) انتهى كلامه.

نعم، نعم هذا الوصف الذي وصف ذلك الشيخ وتلميذه به العلماء لا ينطبق إلا على النصارى الذين اتخذوا

أخبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله كما في قصة عدي بن حاتم رضي الله عنه المشهورة.

((العلماء ساكتون أو مُسكْتُون))

وأيضاً قبل سنوات قال الشيخ (عبدالرحمن عبدالخالق) مع شيء من التحفظ لما سئل عن دور العلماء فقال: بغمي ماء، بغمي ماء، العلماء إما ساكتون أو مسكْتون!، واليوم تلميذه (نبيل العوضي) أيضاً يستنكر سكوت العلماء ويعتبر ذلك عيباً في العلماء أو تقصيراً منهم! فسبحان الله تشابهت قلوبهم!

ولقد سئل الشيخ صالح بن فوزان آل فوزان حفظه الله السؤال التالي: نسمع بعض طلبة العلم أحياناً يطعنون في العلماء بحجة أنهم يسكتون عند حصول بعض الحوادث أو عند حلول النوازل فما هو تعليقكم يا فضيلة الشيخ؟

الجواب: ((أحياناً يكون السكوت هو المصلحة وأحياناً يكون الكلام هو المصلحة فالعلماء يراعون المصالح ودرء المفسد فلا يتكلمون إلا حيث يفيد الكلام وينفع ولا يسكتون إلا حيث يكون السكوت أولى، فالعلماء بالمعنى الصحيح لا يسكتون إلا إذا كان السكوت له مجال ولا يتكلمون إلا إذا كان الكلام له مجال، والأمور إذا حدثت لا يصلح لكل واحد أن يتكلم فيها، وإنما توكل لأهل العلم وأهل الرأي وأهل الكلمة كما قال جل وعلا: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبْطِئُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [النساء- ٨٣]، فالأمور التي تتعلق بمصالح المسلمين في الأمة هذه لا يتولاها إلا أهل الحل والعقد أهل العلم والبصيرة، الذين يتلمسون لها الحلول الصحيحة وأما أن يتولاها ويتكلم فيها كل ما هب ودب فهذا من الضرر على المسلمين ومن الإرجاف والتخويف ولا يصل المسلمون من وراء ذلك إلى نتيجة وهذه أيضاً أمور قد تكون أموراً سرية تعالج بالسرية ولا تعالج أمام الناس وإنما تعالج مع السرية مع الطريق الصحيحة فالأمور تحتاج إلى روية وإلى تعقل والواجب على العامة أن يرجعوا إلى أهل العلم وأهل الرأي والبصيرة في هذه الأمور)) انتهى كلامه.

أخي القارئ وفقك الله لكل خير إذا تأملت وتدبرت قول الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله في شأن قضايا الأمة الكبرى حيث قال: ((وأما أن يتولاها ويتكلم فيها كل ما هب ودب فهذا من الضرر على المسلمين))، أقول إذا تدبرت كلام الشيخ الفوزان عرفت أن ذلك الأخ الواعظ (نبيل العوضي) ضائع وتائه عندما قال في مقاله بالحرف الواحد ما نصه: ((وفي أحداث غزة الماضية كم يسعد الواحد منا عندما يرى كتابات ومقالات كالقمر ليلة البدر قوة وشجاعة ووضوحاً وثباتاً على المبادئ ليس الغريب عندما تصدر من رجال أعزاء كرام لكن الغريب عندما تكتبها امرأة بين (أشباه الرجال) فما أجمل مقالات (وضحة) و(فوزية) و(خولة) و(سلوى) وغيرهن...)) (١٧) إله كلامه، أقول: هداك الله يا أخي الواعظ تقول (يسعد الواحد منا) بل أولى أن تقول يحزننا ويؤسفنا أن تتكلم النساء في مثل هذه الأمور العظيمة التي لا يحق لهن بحال الكلام في هذا المجال، وليس لهن الخوض فيما لا يعنيهن بل هؤلاء ميدانهن أن يكتبن في تربية الأولاد وحسن العشرة مع الزوج وينصحن النساء والبنات بالإقرار في البيت وترتيبه والعناية به ولا يتعدين إلى مسائل مصيرية كبرى في شؤون الأمة فهن ممن هب ودب الذين أشار إليهم الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.

(١٧) مقال نبيل العوضي من كان يريد العزة بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٥ بجريدة الوطن الكويتية .

((من هؤلاء الخوالم يا واعظ؟))

الأخ الواعظ (نبيل العوضي) غفر الله له يكتب بتهجم شنيع وربما لا يزن كلماته قبل أن يكتبها وربما لمجرد التشفي والانتقام فيا ليته يتقي الله فيما يقول!
فلقد قذف من لم يوافقه فيما ذهب إليه بما وصف الله به المنافقين! فقال بالحرف الواحد: ((وما أقبح مقالات (فلان) و(فلان) ممن { رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ } [التوبة ٨٧] هم ذكور في زمن قل فيه الرجال!!)) انتهى كلامه

فأقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد طعن بكل الأمة فمن ذا الذي ذهب إلى نصرة غزاة ولم يتخلف عنهم؟ ثم هل ذهبت أنت بنفسك إلى غزاة وجاهدت معهم؟ وهل ولي الأمر استنفر المسلمين وتخلفنا عن الجهاد ونحن قادرون عليه حتى تعدنا مع الخوالم؟

لا شك أن كلام الأخ الواعظ (نبيل العوضي) في غاية الخطورة بل هو استدلال بالآية في غير موضعها وهذا من أكبر الكبائر لو كان يعلم، فيجب عليه أن يتوب إلى الله تعالى ويمسك عن هذه المجازفات.

((رأي الشيخ ابن باز بالجهاد اليوم))

قال الشيخ العلامة المفتي عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى: ((وفي وقتنا هذا ضعف أمر الجهاد لما تغير المسلمون وتفرقوا وصارت القوة والسلاح بيد عدونا، وصار المسلمون الآن إلا ما شاء الله لا يهتمون إلا بمناصبهم وشهواتهم العاجلة وحظهم العاجل، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فلم يبق في هذه العصور إلا الدعوة إلى الله عز وجل والتوجيه إليه وقد انتشر الإسلام بالدعوة في هذه العصور في أماكن كثيرة)) [مجموع الفتاوى (١٢٢/٣)].

أقول: إذا هذا كلام الشيخ ابن باز رحمه الله وهو عالم هدى وإمام متبع فهل يحق لأحد أن يتهم من أخذ بكلام الشيخ بأنه مخذل أو متخلف أو.. أو.. إلخ من تلك الأوصاف التي يقذف بها الأخ الواعظ (نبيل العوضي) بين الحين والآخر إخوانه بها؟!

((قول شيخنا ابن عثيمين رحمه الله في الجهاد في حال الضعف))

قال شيخنا محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «فإن قال لنا قائل الآن: لماذا لا نحارب أمريكا وروسيا وفرنسا وإنجلترا؟ لماذا؟! لعدم القدرة، الأسلحة التي ذهب عصرها عندهم هي التي بأيدينا وهي عند أسلحتهم بمنزلة ساكبين الموقد عند الصواريخ، ما تفيد شيئا فكيف يمكن أن نقاتل هؤلاء؟! ولهذا أقول: إنه من الحمق أن يقول قائل إنه يجب علينا الآن أن نقاتل أمريكا وفرنسا وإنجلترا وروسيا! كيف نقاتل؟ هذا تأباه حكمة الله عز وجل ويأباه شرعه، لكن الواجب علينا أن نفعل ما أمرنا الله به عز وجل { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ } إلخ» انتهى كلام الشيخ رحمه الله انظر رسالتي (ولا تقتلوا أنفسكم ص ٧٢).

أقول: فماذا ينقم الأخ الواعظ (نبيل العوضي) وغيره على من أخذ بكلام العلماء؟

وقال أيضا لما سئل رحمه الله عن شرط من شروط الجهاد وهو القوة، قال: ((لابد من شرط وهو أن يكون عند المسلمين قدرة وقوة يستطيعون بها القتال، فإن لم يكن لديهم قدرة فإن إقحام أنفسهم في القتال إلقاء بأنفسهم إلى التهلكة ولهذا لم يوجب الله سبحانه وتعالى على المسلمين القتال وهم في مكة لأنهم عاجزون ضعفاء، فلما هاجروا إلى المدينة وكونوا الدولة الإسلامية وصار لهم شوكة أمروا بالقتال،

وعلى هذا فلا بد من هذا الشرط وإلا سقط عنهم كسائر الواجبات، لأن جميع الواجبات يشترط لها القدرة لقوله تعالى: { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ } وقوله: { لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } انتهى كلامه رحمه الله من الشرح الممتع (٩/١).

((أوصيك أخي الواعظ ونفسي))

أولاً: بوصية الله للأولين والآخرين أن تتقي الله تبارك وتعالى لقوله (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ) [النساء: ١٣١].

ثانياً: أوصيك أن تعتني بالعلم وتتفقه في الدين.

ثالثاً: عف لسانك وقلمك عن السب والشتم واتهام النيات فسباب المسلم فسوق.

رابعاً: حاول أن تبتعد عن جمع الأموال والتبرعات فإن المال فتنة.

خامساً: اهتم بكلام العلماء وفتاواهم وخصوصاً في النوازل والمسائل العامة.

سادساً: لا تخوض في كل المجالات بل تخصص بما تحسنه.

هذا وأسأل الله لي ولك وللمسلمين التوفيق والسداد لكل خير.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.saltaweel.com

تاريخ النشر ٢٠٠٩/٠٢/١٦

الإبانة - جريدة الوطن الكويتية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلي آله وصحبه اجمعين اما بعد : فالقصص هو الذي يسرد القصص ويكثر منها فتراه يسرد قصة تلو قصة معرضاً عن القرآن الكريم والسنة النبوية وغافلاً عن قوله تعالى: « فَذَكَّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِدِ (٤٥) » سورة «ق» وقوله تعالى: « فَلَا تُطعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢) » سورة الفرقان أي جاهدهم بالقرآن. وقوله تعالى: « ائْتِ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ » سورة العنكبوت. وقوله تعالى: « إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبَدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١) » وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ (٩٢) » سورة النمل . أخي القارئ اعلم رحماني الله وإياك ان الإكثار من القصص أمر محدث ما أنزل الله به من سلطان !! اخرج ابن أبي شيبة والمروزي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لم يُقص - بضم الياء وفتح القاف - على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا عهد أبي بكر ولا عهد عمر ولا عهد عثمان إنما كان القصص حيث كانت الفتنة» موارد الظمان صفحة (٥٨) وذكره السيوطي في تحذير الخواص صفحة (٢٤٥) . عزيزي القارئ ما الذي يجعل هؤلاء القصاص يستبدلون الذي ادنى بالذي هو خير؟ فأقول: لا شك ان الدوافع كثيرة من أهمها:

١- عجزهم شبه التام عن الاستدلال بآيات القرآن والاحاديث الصحيحة فتراهم اما لا يحفظونها او لا يعرفون كيف يستدلون بها !! قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن مثل هؤلاء: «اعيتهم الاحاديث أن يحفظوها....» شرح اللالكائي لأصول السنة (١/١٣٩) والدارمي (١/٤٧) . (فالقُرآن عظيم وثقيل قال تعالى: «إنا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً» سورة المزمل (٥) فهوؤلاء القصاص لا يستطيعونه اذ لا بد من حفظه وتلاوته تلاوة صحيحة مع الاستدلال به استدلالاً مستقيماً وليس كذلك القصص فلو قدّم فيها أواخر أو اضاف أو حذف أو حَرَف فيها اوحتي لو كذب فمن ذا الذي سيحاسبه على ذلك؟!!

٢- رغبة القصاص في الشهرة وصرف وجوه الناس إليه !! قال تميم الداري لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: «دعني ادع الله وأقص وأدكر الناس. فقال عمر: لا. فأعاد عليه فقال: أنت تريد أن تقول انا تميم الداري فاعرفوني!! ذكره الطرطوشي ص(١٠٩) قال ابوالفضل العراقي، فانظر توقف عمر في اذنه في حق رجل من الصحابة يعني تميماً الداري الذين كل واحد منهم عدل مؤتمن واين مثل تميم في التابعين ومن بعدهم؟ ا.هـ تحذير الخواص ص ٢٢٣

٣- نزولاً من القصاصين عند رغبة العوام والجمهور اذ النفوس الضعيفة تحب القصص والحكايات بينما يستثقلون المواعظ والزواجر ومعرفة الاوامر والنواهي والحلال والحرام فلما كان القصص يعجبهم كثيراً تجمع الناس وكثرة المستمعين وجدوا من المناسب الاكثار من القصص وذكر الغرائب !! اخرج الامام احمد في الزهد عن ابي المليح قال: ذكر ميمون القصاص فقال: ((لا يخطئ القاص ثلاثاً: إما ان يُسمَنَ قوله بما يهزل دينه واما ان يعجب بنفسه واما ان يأمر بما لا يفعل)) ذكره السيوطي في تحذير الخواص ص (٢٥٢-٢٥١).

٤- ومن اكبر اسباب ظهور القصص تزيين الشيطان لهذا الأسلوب فتجدهم ينقلون كل ما هو غريب ولو كان باطلاً من اجل الاثارة فلا يتورعون عن الكذب بل هم من اكذب الناس!! ذكر السيوطي في كتابه تحذير الخواص من اكاذيب القصص ص ٢٦٥ قال: قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى: «اكذب الناس القصص والسؤال» - بضم السين وفتح الهزرة مشددة - أي الذين يسألون الناس اموالهم فيخترعون القصص ليتصدقوا عليهم . (١٩)

اما مفاصد القصصين فكثيرة منها:

- ١- انهم بقصصهم وحكاياتهم يصدون الناس عن الكتاب والسنة تلاوة وتدبراً وتفقهها واتعاظا واهتداء.
- ٢- تعويد عامة الناس على الكذب وعدم التثبت والمبالغات والخيالات الزائفة.
- ٣- يصرفون وجوه الناس اليهم دون العلماء العاملين والهداة المهتدين فتجد العامة يجلسون للقصصين ويزهدون بالائمة الاعلام .
- ٤- اغترار كثير من الناس بالقصصين فيظن انهم من اهل العلم والفقه والفتوى فيسألهم ويستفتيهم فربما افتوا بغير علم فضلوا وأضلوا .
- ٥- روايتهم للاحاديث الموضوعية والباطلة والضعيفة وهذا من الكبائر لو كانوا يعقلون .
- ٦- يصرفون الناس عن قصص القرآن والتي هي احسن القصص قال تعالى « نَحْنُ نُقِصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقِصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ » سورة يوسف (٣) .
- ٧- ومن اكبر المفاصد روايتهم لقصص الانبياء فيكيلون فيها كيل بغير من الزيادات والاضافات حتى يصفوهم بما لا يليق بهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.
- ٨- روايتهم للفتن التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم والنيل منهم وتنقصهم مع ان الواجب الامساك عما جرى بين الصحابة.

والخلاصة: ان القصصين قد اساءوا الى الاسلام وخطرهم كبير على المسلمين والواجب علينا التمسك بالكتاب والسنة وصرف الناس الى علماء الهدى والعلم النافع ونحذر من القصص ونحذر منهم . والله اسأل ان يوفق المسلمين لما فيه خيرهم وصلاحهم .
والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

٢٠٠٦/٧/٣

(١٩) مثل هذه القصص من حيث الغرابة ورغبتهم بجمع الناس سردهم لحكايات مضحكة تارة ومشتمة على الفضائح تارة والتشهير بأهل المعاصي تارة أخرى .

وهذه مقالات الأخ نبيل العوضي من جريدة الوطن الكويتية بالنص والتاريخ

عام الجهاد في سبيل الله!

لن تذهب دماء الفلسطينيين هدرًا.. لن تمر هذه الجريمة كغيرها، بل ستتغير أمور كثيرة في قضية الصراع الإسلامي الصهيوني، ولا بد من أن يكون التغيير على قدر هذه الجريمة والا فنحن أمة ميتة.

1- العدو الصهيوني يزعم أن هناك قادة (عرباً) يحثونه على مواصلة قصف غزة وتدمير المقاومة!! وأنا شخصياً لا استبعد أن يكون هذا الأمر صحيحاً، وهؤلاء القادة إن كشف أمرهم يجب أن يكون مصيرهم (قنادر) كقنادر منتظر، بل يجب أن يدفنوا بهذه القنادر بعد أن يضربوا بها.

2- تجب محاسبة حكوماتنا على قيمة ما انفق من ثروات الأمة خلال العقود الماضية في شراء الأسلحة والانفاق على الجيوش، لقد ضاعت خيرات الأمة وأموالها بمئات المليارات ثم خزنت الأسلحة ودربت الجيوش ليكون دورهم هو الاستعراض في الاحتفالات الوطنية!! أو حماية الكراسي والعروش!! ولم تخرج من هذه المخازن الهائلة أية رصاصة في وجه العدو!! فمن الرجل الذي سيقود حملة لمحاسبة الحكومات على إهدار ثروات الأمة فيما لا ينفع؟! فإن لم تتحرك جيوشنا اليوم فلا نفع منها أبداً.

3- أفتى الدكتور (عوض القرني) بجواز استهداف المصالح الإسرائيلية في كل مكان في الأرض، وأنا أقول للدكتور (القرني) سلمت يمينك وانت الرجل في هذه الأزمة، وما قلته يدل على عين العقل، فلا يجوز أن يترك الفلسطينيون يقاومون لوحدهم، ويواجهون خامس أكبر جيش في العالم وهم لا يملكون خبزاً يسدون به جوعهم، (فالمسلمون يد واحدة على من سواهم)، وهم جسد واحد.

4- أي دولة عربية أو إسلامية لازالت تقيم علاقات دبلوماسية مع العدو الصهيوني يحق لنا أن نعتبرها دولة خائنة، ويجب على شعبها أن يلزم حكومته بالمقاطعة، وأي دولة لازال العدو الصهيوني يمتلك فيها سفارة فهي تعلن صراحة عدم الاكتراث بهذه الأمة.

5- يجب الوقوف مع الشعب الفلسطيني بقيادة الرئيس الفلسطيني الشرعي (هنية)، فهو القائد الحقيقي شرعاً ونظاماً وقانوناً، أما (محمود عباس) فهو رجل خائن وعميل، وأي حكومة من حكوماتنا تتعامل معه فهي مثله، والغريب أن (هنية) هو الحاكم العربي الوحيد المنتخب من قبل الشعب!! ويجب على الشعوب إلزام حكوماتها بإيصال المساعدات المالية والمادية لحكومة هنية، بل ولحركة (حماس)، المدافعة عن كرامة الأمة وعزتها.

6- يجب (شرعاً) فتح حدود رفح، وجعل غزة جبهة مفتوحة للأمة الإسلامية لكل من يريد الجهاد في سبيل الله، ومن يساهم في إغلاق الحدود من أي جهة فهو مشارك في حرب المسلمين، وسفك دمائهم، فنحن لا ندعو لفتح الحدود فقط لإيصال الغذاء والدواء، لكننا نطالب بفتح الحدود للجهاد في سبيل الله، يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أتأنتم إلى الأرض أرضيتكم بالحياة الدنيا من

الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل، إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا والله على كل شيء قدير.

ان الامة الاسلامية مستعدة لأن تسير الى فلسطين على اقدامها، وتقدم الملايين من الشهداء فقط لو خلى بينهم وبين (يهود)، لكن حماة اليهود من (العرب) هم المصيبة والكارثة.

7- هناك (صهاينة) يعيشون بيننا، يتظاهرون بديننا ويتكلمون بألسنتنا، لكنهم دعاة على ابواب جهنم، ألسنتهم واقلامهم حرب على الاسلام والمسلمين، ودفاع عن الصهاينة واعداء الامة، هؤلاء (المنافقون) هم الخطر الحقيقي وهم عملاء اليهود المندسون بيننا، يقومون بدور سيدهم (شاس بن قيس) في تكدير المسلمين بعداوات قديمة كما فعل بين الاوس والخزرج، فاليهود هم اليهود، سواء كانوا يتكلمون بالعربية أو العبرية!!

هؤلاء الصهاينة العرب من السياسيين والاعلاميين، يجب اسكاتهم وبيان خطرهم على الامة، وإنزال الحكم الشرعي فيهم وفضح مؤامراتهم على المسلمين، فكم من عقيدة افسدوها وخلق دمروه.

8- يجب على علماء المسلمين ومفكريهم المخلصين ان يقفوا وقفة رجل امام هذا العدوان السافر، وان يكونوا واضحين غير مDAHنين امام هذه الجريمة، فلا يصح ان نسمع الاستنكار والدفاع من شيوعيين وملحدين ونصارى ولا نسمعه من بعض العلماء والدعاة والقادة الفكريين، ولا نريد فقط الكلام ولكننا نريد فعلا أن تحركوا الشارع الاسلامي وتقودوه للنصر والعزة، وتذكروا الميثاق بينكم وبين الله.

9- يجب ان نبدأ هذا العام الجديد ببداية اخرى تكون فيه القضية الاولى هي (فلسطين) ويجب ان نذكر المسلمين بأنه لا عز لنا الا بالرجوع للجهاد في سبيل الله، ولنحدث انفسنا بهذا، وليكن نشيدنا وخطابنا استعدادا للمواجهة، وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم.

10- الى اهالينا واحبابنا في غزة اقول صبرا فإن موعدكم الجنة - بإذن الله - واحتسبوا قتلاكم عند الله جل وعلا، يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون.

alawadhi@alwatan.com.kw

30/12/2008

يا (غزة) لن ننسى!!

هذه جولة من الجولات بين الحق والباطل أوشكت أن تضع أوزارها، ومعركة من المعارك التي استمرت منذ بداية تاريخ البشر وستبقى حتى يأتي أمر الله، معركة باقية بين الايمان والكفر، بين عباد الرحمن وبين أولياء الشيطان، وهذه سنة التدافع في الأرض والتي لولاها لفسدت الأرض ومن عليها.

قد يظن السادجون وقليلو الفهم أن المؤمنين قد هزموا لانه قتل منهم الكثيرون، ولا يعلم هؤلاء أن المؤمن له العزة إذا قاتل اعداء الدين، سواء قتلهم أو قتلوه فهو عزيز وعال، ولهذا لما قتل الكثير من الصحابة رضي الله عنهم في أحد وعلى رأسهم أسد الله وأسد رسوله (حمزة) وانس بن النضر، وجابر، وسعد بن الربيع وغيرهم الكثير من الأبطال وجرح بقية الجيش الاسلامي وجرح أشرف الخلق (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم، لما حصل كل هذا انزل الله جل وعلا قوله؟ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون إن كنتم مؤمنين.

لقد أظهرت هذه المعركة التي قاتل فيها أبطال الاسلام، وذاذوا عن حماه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، لقد أظهرت هذه المعركة للعالم كله ان المسلمين ما زالوا اقوياء، لزالوا يشعرون بأنهم جسد واحد وأمة واحدة وإن اختلفت بينهم اللغات والالوان والاعراق، فهم يد على من سواهم، وما هذه (المظاهرات) و(المسيرات) التي اجتاحت العالمين الاسلامي وغير الاسلامي إلا دليل صادق على بقاء الخير في هذه الأمة، ومهما حاول اعداؤها محوها واذابتها بحضارتهم الزانفة فإن شعورهم الايماني وحسهم الديني بوجود نصره اخوانهم وحماية مقدساتهم باق في قلوبهم، فهم خير أمة أخرجت للناس وسيبقى الخير فيها.

أما الزبد في هذه الأمة من شواذها الذين يزعمون الانتساب لها فهؤلاء مفضوحون، لا وزن لهم في تاريخ الأمة ولا حاضرها ولا مستقبلها، وسيبقى ما كتبوه شماتة في شهدائنا وأشلاء الضحايا سيبقى لعنة تلاحقهم أبد الدهر.

أما بعض الإسلاميين الذين يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولا يفقهون ما يرددون، الذين لم يكن همهم إلا ذم أهل الجهاد، والتحريض على المجاهدين في سبيل الله فهؤلاء صنف ممقوت، لم ينقطع عبر تاريخ الإسلام، سيفهم ولسانهم وأقلامهم تخذيل في جهاد المجاهدين وتنفير من الدعاة الصادقين، وتحذير من العلماء المحتسبين، ومع هذا نجدهم يحصرون الدين كله في قضية واحدة جعلوها لب الإسلام وغاياته، وهي تقديس جميع الحكام وتلميعهم وإن كانوا غير مسلمين (نصارى)، فهؤلاء الحكام بالنسبة لهم لا ينطقون عن الهوى ! هو إلا وحى يوحى، وشر الجهاد بالنسبة لهم هو (كلمة حق عند سلطان جائر)، بل كيف يجوز لك أن تسمي أي حاكم أنه (جائر) هذا بالنسبة لهم خروج عن منهج السلف وبدعة عظيمة تستحق التحذير!! فسبحان الله رب العالمين!!

ومعركة غزة بفضل الله قضت على كل محاولات بني صهيون في تطبيع علاقاتهم مع المسلمين، فكل ما انفقوه وما فعلوه خلال ثلاثين سنة منذ اتفاقية (كامب ديفيد) راح هباء منثورا والحمد لله اولا واخرا، خططوا لتغيير مناهج التعليم، وتبديل خطاب الاعلام، واغراق الاسواق ببضائعهم وترويج منتجاتهم، بل كانوا يأملون بفتح سفارات اخرى في بلاد المسلمين، لكن كل ما انفقوه ضاع وصار حسرة عليهم، كما وعدنا الله بهذا (فسينفقونهم ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون، والذين كفروا الى جهنم يحشرون) ومن سيحاول بعد اليوم ايهام الامة بسلام مع الصهاينة، او تطبيع مع المحتلين ايا كانوا فسيكون الصوت النشاز في هذه الامة ولا ريب.

ان معركة غزة بداية تحول مهم في القضية الفلسطينية التي جربت كل الشعارات العلمانية، وها هي اليوم تنطلق من جديد بشعار اسلامي خالص، يقودهم شيخ الدين (هنية) فهو امامهم وخطيبهم ومعلمهم، وهو قائدهم في هذه المعركة، وهاهم الائمة وطلاب العلم ورجال الدين يقاتلون في الصف الاول، شعارهم القتال في سبيل الله لا غير.

وهذا الامر هو بداية السير على الطريق الصحيح، ولهذا رأينا العالم كله - إلا ما رحم الله - يقف ضد هذه المجموعة المؤمنة، لأنها ستعيد راية الجهاد الاسلامي الصحيح، بعد ان سقط اخر معقل للخيانة والعمالة الذين كانوا وراء قتل اكثر قيادات المجاهدين في سبيل الله!!

نعم.. ان الامة سئمت تلك الشعارات الزائفة، وها هي اليوم ترفع اعلاما كتب عليها شعار التوحيد، لانها تعلم ان من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وهو المنصور بإذن الله.

ومعركة غزة كشفت الوجه الحقيقي للمؤسسات العالمية كمجلس الامن والامم المتحدة، وفضحت العدالة العالمية المزعومة، وبينت حقيقة الموقف الامريكي والاوروبي من حقوق المسلمين في العالم، فليكفوا عن التمثيل وصف الحديث فما عدنا نصدق الا قول الله جلا وعلا؟ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم؟ كفانا الله شرهم ومكرهم.

alawadhi@alwatan.com.kw

20/01/2009

من كان يريد العزة

ان يحب الانسان منا ان يعيش حياته ويعمر فيها فهذا أمر طبيعي، لكن الناس يختلفون في نوعية الحياة التي يريدونها ويطلبونها، فهناك أناس لا يهتمهم كيف يعيشون ولأي هدف يسيرون انما هي حياتهم ياكلون ويشربون وينامون ويتمتعون هذا هو غاياتهم ولو عاشوا حياة الذل والهوان!!

وهناك جزء آخر من البشر لا يقبلون الا حياة العز ولا يرضون الا أن يعيشوا بكرامتهم ولو كان على حساب طعامهم وشرابهم، فالعز مطلب عندهم لا علاقة له بالغنى والفقر ولا الشبع والجوع، ولا يقبلون التنازل عن حياة العزة والكرامة ولو فقدوا كل شيء، بل لو فقدوا حياتهم، فالموت بعزة خير وأحب عندهم من حياة الذل والهوان.

لقد عاش الصحابة في فقر وجوع، واستشهد الكثيرون منهم وسالت دماؤهم، وقتلهم العرب والعجم، ومع هذا كانت حياتهم عزيزة كريمة وموتهم عزيزاً كريماً، فالعزة والكرامة ليست بيتاً فارهاً او مركباً مريحا او طعاماً لذيذاً، انما هي مبادئ سامية يعيش الانسان من اجلها ويموت من اجلها.

هذا الامام أحمد بن حنبل رحمة الله عاش عزيزاً مع انه سجن وضرب وأوذي حتى كاد يقتل ومع هذا لم يبال فكانت له العزة، اما (علماء السلاطين) في زمانه فمن يذكرهم..؟! عاشوا حياة الذل والهوان وماتوا وطوتهم الارض ونسوا!!

وهذا شيخ الإسلام (ابن تيمية) رحمه الله، عاش حياته عزيزاً كريماً، كم ضرب وأوذي، كم سجن وعُزب، كم اتهم وعُودي، حتى مات في السجن رحمه الله لكنه عاش حياته بعزة وكرامة.

من قرأ سير المجاهدين والعلماء الصادقين عِلِمَ عِلْمَ اليقين أنهم عاشوا حياة العزة والكرامة، في حين ان التاريخ يذكر الكثيرين ممن هانوا وذلوا ممن لبسوا لباس العلماء ولم يكونوا منهم، أو تعلموا علم الآخرة ليريدوا به عرضاً من الدنيا، أو تزلفوا للحكام والسلاطين فأصبحوا علماء لا يصدرن الا برأي سيدهم فالحلال عندهم ما أحله الحاكم والحرام عندهم ما حرمه الحاكم وإن كان غير ذلك!! وتلك عبادة له لو كانوا يفقهون!!

ومن الأقلام في صحفنا من لا ترى فيها إلا العزة والكرامة، وقول الحق ولو على حساب نفسه واسمه وسمعته، وأقلام اخرى للأسف (مأجورة) ذليلة مهانة لا هم لها إلا إرضاء أسيادها، قلبوا الحق باطلاً والباطل حقاً، يدفعون عن الكفر وأهله ولا يحاربون الا الإيمان وأهله!!

في أحداث (غزة) الماضية كم يسعد الواحد منا عندما يرى كتابات ومقالات كالقمر ليلة البدر، قوة وشجاعة ووضوحاً وثباتاً على المبادئ، ليس الغريب عندما تصدر من رجال اعزاء كرام، لكن الغريب عندما تكتبها امرأة بين (أشباه الرجال)، فما أجمل مقالات (وضحة) و(فوزية) و(خولة) و(اسراء) و(سلوى) وغيرهن ممن ابين حياة الذل والهوان وما اقبح مقالات (فلان) و(فلان) ممن رضوا بأن

يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون. هم ذكور في زمن قل فيه الرجال!!

وما أجمل أن يناصر المجاهدين في سبيل الله في غزاة رجل (غير ملتج) فيكتب مقالات قوية صريحة نابغة من حسه الايماني ومنطلقه الديني؟ أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين؟ في حين انك تجد كتابا (ملتحين) لا هم لهم إلا ذم اخوانهم المجاهدين في سبيل الله وبيان اخطائهم وتنفير الناس منهم وخذلانهم!! لا تقوده النصوص الشرعية أو الاحكام الدينية، لكن قد يكون قائده الحسد عافانا الله منه أو الحزبية البغيضة التي أعمت ابصارهم... وفرق بين مقالات (حليق) فيها العزة والكرامة، ومقالات (ملتج) ليس فيها إلا الذل والهوان!!

لقد قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في معركة (الطف) وسالت دماؤهم، لكنها كرامة وانعم بها من كرامة، قدموا ارواحهم رخيصة في سبيل الله فعاشوا أعزة وماتوا أعزة.

وكذلك عاش (سيد قطب) رحمه الله عزيزا، وقُتل وهو عزيز، لم يرض أن يتنازل شبرا عن كرامته فُقُتل ولكن بقي ذكره إلى اليوم عزيزا كريما، الناس يعيشون، والصحفيون يكتبون، والعلماء يفتون والكل يعمل... لكن هناك فرق بين من يحيا ويعيش عزيزا ومن يعيش ذليلا ومهاناً.

ومن كان يريد العزة فله العزة جميعا؟ فلنستقم كما أمرنا الرب نُكتب لنا العزة والكرامة.

alawadhi@alwatan.com.kw

05/02/2009